Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية العدد (103) المجلد (2) اذار 2025

أهم المخاطر التي تعرض لها حجاج المشرق الاسلامي(132-656هـ)

The Most Significant Risks Faced by Pilgrims from the Eastern Islamic World (132–656 A.H)

مريم حارث سلمان مجيد أ.د صدام جاسم محمد البياتي
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract

Pilgrims from the Eastern Islamic world encountered a range of risks and obstacles during their pilgrimage. These challenges stemmed from both political and natural causes. Politically, the pilgrims faced threats from the Qarmatians, bandits, and thieves, as well as sectarian conflicts. Natural disasters also posed significant risks, including thirst, drought, cold, rain, snow, and earthquakes, all of which were influenced by climate factors impacting the pilgrims' journey

Email:
hum22hsh24@uodiyala.edu.iq
saddam.hs.hum@uodiyala.edu.iq

Published: 1- 3-2025

Keywords: – سياسي – كوارث حجاج

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تعرض حجاج المشرق الاسلامي الى سلسلة من المخاطر و المعوقات اثناء تأديتهم فريضة الحج وقد تنوعت ما بين الاسباب السياسية و الكوارث الطبيعية . فشملت الاسباب السياسية خطر القرامطة على حجاج المشرق وخطر قطاع الطرق واللصوص بالإضافة الى الصراعات المذهبية. أما الكوارث الطبيعية التي تعرض لها الحاج المشرقي فهي متنوعة ما بين العطش والجفاف والبرد والامطار والثلوج والزلازل.والتي تندرج تحت اثر العوامل المناخية على الحجاج

المقدمة

واجه حجاج المشرق الاسلامي الكثير من المخاطر والمعوقات اثناء تأديتهم فريضة الحج منها ما كان متعلقاً بالأحداث السياسية السائدة و منها ما كان متعلقاً بالجانب الجغرافي ، فبعد المسافة التي يقطعها الحاج المشرقي وضعف سيطرة الدولة العباسية على زمام الامور والاوضاع السياسية المرتبكة في المشرق اعطى فرصة لكثير من الطامعين لينالوا من الحجاج ، بالإضافة الى اعداد القوافل الهائلة الذي لفت اعين الطامعين فيها ، ففي الحالات المألوفة يفد من المشرق الاسلامي الكثير من الحجاج وقد قدر اعدادهم في احدى السنوات بألف جمل و مائتي ألف انسان[1]. أما في زمن الدولة الأيوبية (567-626هـ) تحديداً في عهد السلطان صلاح الدين الايوبي [2] (567-589هـ) فقدر عددهم بمئتي الف او ثلاثمئة الف [3] ، اذ يذكر ابن جبير انه سار معهم الى بغداد بعد اتمام الحج عام (579هـ) فوصفهم بجمع لا يحصي عددهم الا الله [4] مع هذه الاعداد الكبيرة التي ادت الى بطئ حركة سير القوافل مما يعني سهولة السيطرة عليها . ومن جانب اخروصول خلفاء ضعفاء الى الحكم ادى الى نتائج كارثية حلت بحجاج المشرق من قتل و سرقة و سبي النساء في بعض الاحيان على الرغم من المحاولات التي قام بها بعض الخلفاء العباسيون من اجل توفير الحماية لقوافل الحجيج و رد العدوان عنهم . وقد تعرض الحجاج بشكل عام و حجاج المشرق بشكل خاص خلال العصر العباسي لسلسلة من المخاطر و سنذكرها تباعاً.

وعلى هذا الاساس قسم البحث الى محورين جاء المحور تحت عنوان اثر الاحوال السياسية على حجاج المشرق الاسلامي اما المحور الثاني فجاء بعنوان الكوارث الطبيعية واثرها على الحجاج.

أولاً: ا اثر الاحوال السياسية على حجاج المشرق الاسلامي:-

ظهرت الخروقات على الحجاج في العصر العباسي الثاني (232هـ-334هـ) بشكل ملحوظ ويرجع سبب تمادي الاعراب هو تولي خلفاء ضعفاء للخلافة ، فاخذوا يهاجمون قوافل الحج لأعوام عديدة فقاموا بسرقة اموال و امتعة الحجاج و لم يكتفوا بهذا الحد بل وصلوا الى القتل في بعض الاحيان [5]. وفي النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ظهرت فرقة جديدة على مسرح الاحداث الا وهي فرقة القرامطة [6] اذ لعبوا دوراً كبيراً في مجرى الاحداث السياسية اذ بدأوا بشن الهجمات على الحجاج و تهديد امن و أمان الطريق فشكلوا حالة من الخوف و الرعب لدى حجاج خراسان ، فقد سجلت المصادر هجماتهم المتكررة عليهم ، ففي عام (294هـ) هاجمت القرامطة بقيادة زكرويه القرمطي[7] حجاج المشرق عند عودتهم بعد اتمام الحج فقاتلوهم قتالاً شديداً ثم سألهم زكرويه فقال لهم: " أمعكم من عسكر السلطان أحد؟ قالوا: لا، قال: فامضوا لشأنكم فلست أريدكم، فساروا، فأوقع بهم، وجعل أصحابُه يَنخَسون الجِمَال بالرِّماح، ويبعجونها بالسيوف، فنَفَرت، وأكبَّ أصحاب القرمطيِّ على الحاجِّ يقتلونهم كيفما شاءوا، فقتلوا من الرّجال وسبَوا النّساء، واحتَوَوْا على ما في القافلة، وأفلت من الجَرحى قوم فوقعوا بين القتلى، فتحاملوا في الليل ومضَوْا، فمنهم مَن مات في الطَّريق ، ومنهم مَن نجا ، وكان نساء القرامطة يطُفْن في القتلى يعرضْنَ عليهم الماء، فمن كلَّمَهنَّ أجهزوا عليه، فيقال: إنَّهم قتلوا من الحاجّ عشرين ألفًا، وأخذوا ما قيمتُه ألفي ألْف دينار " [8] وكان من بين القتلى القاضي ابو الحسن بن راهوية (ت294هـ)[9].

من خلال الرواية السابقة يتضح لنا ما عاناه حجاج المشرق الاسلامي من حالة الخوف و الرعب بعدما سمح لهم زكرويه بالمرور، لكن سرعان ما عدل عن رأيه و أمر بقتل حجاج خراسان فقتل عدد كبيراً منهم ونلاحظ ان الجرحى استغلوا الظلام للهروب ، وفي هذه الرواية اشارة واضحة عن مشاركة نساء القرامطة و صبيانهم لعملية الابادة التي قاموا بها بحق حجاج المشرق الاسلامي و حتى خطتهم الخبيثة والتي نصت ان يزعمن انهن يسقين العطشى فيقومن بالتجول بين القتلى ، فمن يطلب منهن الماء يجهزن عليه و بعد هذه السلسلة من القتل استولى زكرويه و رفاقه على اموال و امتعه الحجيج.

وتجدر الاشارة أنه عندما قُتل زكرويه القرمطي في عام (294هـ) في عهد الخليفة المكتفي بالله (289-295هـ) حُمل رأسه الى خراسان لكي لا ينقطع الحج منها لأنه شكل حالة رعب و خوف و رهبه لما فعله بحجاج المشرق الاسلامي لدى عامة الناس [10]. لم تقف اعتداءات القرامطة بمقتله فقد كانوا يتربصون بحجاج المشرق الاسلامي ويُذكر ان وصول حجاج المشرق الى بغداد ثم عُلموا بوجود القرامطة في الطريق فهموا بالعودة دون اتمام الحج وحدث هذا عام (310هـ) [11]. واستمرت الهجمات بقيادة ابي طاهر الجنابي[12] ففي عام (312هـ) أراد مهاجمة قوافل الحجاج العراقية العائدة من مكة وكانت أولى هذه القوافل التي وردت من مكة هي القافلة الخراسانية التي استطاعت العبور بسلامة لعدم نزولها في منطقة الهبير[13] و استمرارها بالمسير[14] ، وأخذ أبو طاهر جمال الحجيج فى سائر القوافل وسبى ممّن كان فيها من النساء والرجال والصبيان وسار بهم إلى هجر[15] وترك باقي الحاج في مواضعهم بلا زاد ولا ركوب [16].

اما عام (313هـ) فلم يحج احد بسبب خوفهم من القرامطة [17] وفي عام (314هـ) قدم حجاج خراسان الى بغداد في شهر شوال فأجتمع بهم مؤنس المظفر[18] واخبرهم عن مدى خطورة الطريق و ان القرامطة يتوعدون لهم ، فأنصرف حجاج المشرق الاسلامي عائدين دون اتمام الحج [19]، وحتى عام (315هـ) لم يحج احد [20].ان قطع الطريق وسرقة الحجاج لم يقتصر على الاعراب والقرامطة فقط اذ قطع الاكراد الطريق امام قافلة اتجهت نحو المشرق الاسلامي وكان ذلك عام (329هـ) فأخذوا ما يقارب ثلاثة الاف دينار[21] ، فيذكر ابن رسته (ت300هـ) ان مرج القلعة الذي يَسكنه الاكراد شكل خوفاً عند المارة سواء كانوا حجاج او تجار[22] ربما لأن بعضهم قاطعي طرق او لأنهم لصوص.

وانقطع الحج من العراق في هذه الاعوام (330هـ-339هـ) [23] بسبب الخوف من القرامطة،وبطل الحج مرة أخرى من ناحية العراق و المشرق في هذه الاعوام (359هـ- 365هـ) [24] لاضطراب أمور البلاد و بسبب القرامطة، وانقطع مرة اخرى من جهة العراق في هذه الاعوام (371هـ-377هـ)[25] ، وانقطع و بطل الحج من جهة العراق في هذه الاعوام (393هـ-411هـ) [26] لفساد الطريق لوجود الاعراب او القرامطة .

وفي عام (412هـ) قصد جماعة من أعيان خراسان يمين الدولة محمود الغزنوي وقالوا له: " أنت سلطان الاسلام ، واعظم ملوك الارض ، وأثرك في الجهاد مشكور ، وانت في كل سنة تفتح بلاد الكفر قطعة والحج انقطع كما ترى والثواب في فتح طريقه أعظمُ ... " لبى السلطان النداء فأمر بالاستعداد بالحج فتم النداء بسائر اقاليم المشرق الاسلامي ، فأجتمع عدد كبير من الأهالي يريدون الحج وسار بهم الناصحي الى مكة المكرمة فلما وصلوا الى فيد خرج عليهم الاعراب بقيادة جماز بن عدي من بني نبهان[27] ، فبذل لهم الناصحي خمسة الاف دينار لأجل عبورهم الا ان الاعراب رفضوا ذلك ، وكان ضمن الحجاج جماعة من سمرقند وفيهم شاب يدعى ابن عفان[28] كان يمتاز بدقة بالرماية ، فرمى سهم فوصل الى قلب جماز فسقط ميتاً وتفرق اصحابه فسلم الحجاج و عادوا سالمين[29].

اما عن الاعوام (413هـ)[30]،(416هـ-454هـ)[31] فقد بطل فيها الحج لعدة اسباب وهي تأخر قوافل المشرق الاسلامي من الوصول الى بغداد في وقتها المحدد و بسبب فساد الطريق و الغلاء و ارتفاع الاسعار. وفي عام (424هـ) قام صاحب مدينتي ساوة و قم بمهاجمة الري و كان حجاج المشرق

الاسلامي فيها فقام بسرقتهم و نهب جميع اموالهم وامتعتهم ، حدث هذا الخرق بسبب الصراع بين ابناء السلطان محمود الغزنوي حول حكم السلطنة [32]. اما عام (552هـ) سار حجاج المشرق الاسلامي الى الحج فلما اجتازوا بسطام[33]، أغار عليهم مجموعة من الجند الخراسانية قد قصدوا طبرستان، فسرقوا بعضاً من أمتعتهم و اموالهم، وقاموا بقتل عدد من الحجاج أما البقية فسلموا و اكملوا سيرهم نحو مكة ، ولم يكن هذا الخطر الوحيد الذي واجههم ؛ فبينما هم في طريقهم قطع عليهم الطريق اتباع فرقة الاسماعيلية ،و استطاع حجاج المشرق هذه المرة من مقاتلتهم و الوقوف بوجههم الا ان مقتل امير القافلة اضعفهم فطلبوا الامان من الاسماعيليون والقوا اسلحتهم مستأمنين. فلما تأكد الإسماعيليون انهم أمنوا بهم و لم يبق بأيديهم شيء يمكن ان يدافعوا به عن انفسهم غدروا بهم و هاجموهم فقتلوا عدد كبير من حجاج خراسان وبذلك قُتل عدداً من العلماء و الفقهاء فكانت هذه الحادثة بمثابة مصيبة عظيمة حلت بخراسان اذ لم يبق بلد فيها الا و به مأتم[34].

ولم يكن هذا فقط ما حدث فيروى ان هناك رجلاً ادعى انه مسلم و كان يطوف بالقتلى و الجرحى فيقول لهم : " يا مسلمون ، يا حجاج ذهب الملاحدة ، وانا مسلم فمن اراد الماء سقيته " فمن تكلم اجهز عليه و قتله [35] ، استغلوا العطش و درجة الحرارة المرتفعة لكي يطمعوا الحجاج بالماء لأجل معرفة من بقى على قيد الحياة ليتم قتلة فهلك جميع الحجاج الا من استطاع الهرب وعددهم يسير[36].أما عن عام (618هـ) فلم يحج احد من بلاد المشرق الاسلامي بسبب انتشار التتار في البلاد[37]، ومن الاسباب الاخرى التي شكلت خطر على حياة الحجاج هو التزاحم الذي يحدث في الحج الا ان المصادر التاريخية لم تسلط الضوء علية الا اشارات قليلة جداً.

أما عن قطاع الطرق فكانوا في كل مكان مهجور يتربصون بالحجاج اينما كانوا وحيثما وجدوا لم يسلم منهم كبار القوم او صغار الحجاج وحتى النساء لم يسلمن من شرهم وقد سجل الاحداث التاريخية الكثير من هذه الخروقات و التطاول على حجاج بيت الله الحرام و سنذكر بعضاً منها ، نجد ان المصادر اطلقت عليهم تسميات مختلفة منها اللصوص ، العيارين و الشطار[38]، الرعاع[39] ، الخرافيش[40]، الزعار[41]. وعندما يخرج حجاج بيت الله الحرام الى الحج تكون القوافل محملة بكل ما هو ثمين فكانت هذه القوافل محط انظار اللصوص و قطاع الطرق. فكانت تلك العصابات تحصل على حاجتها من الماء من بعض الابار المنعزلة و تستولي على ما تحتاجه من قوافل الحج . فكانت هذه القوافل اكثر عرضه للسرقة والنهب وذلك بسبب بطئ حركتها الناتج عن ازدياد اعداد الحجيج فيها[42].

وكان قطاع الطرق و اللصوص ينتشرون في مفازات[43] ، حتى ان هذه المناطق اشتهرت باللصوصية ، الذين شكلوا خطراً على سكان تلك البلاد و المارة سواء كانوا حجاج او تجار؛ اذ يذكر ابن حوقل (ت367هـ) هذه الصحاري فذكر كل من مفازة خراسان ، فارس ، كرمان، اصفهان، قم ، قاشان و الري وتشكل هذه المفازة الخطر الاكبر . فكانت ملجأ لهم يعتصمون بها و يتخذونها مأوى لهم ففيها يخفون اموالهم و ذخائرهم[44]. وكـــان العيارون يـــشكلون اعدادا هائلة في بـــلاد ما وراء النهر حـــتى ان الامـــــراء السامانيون استعانوا بهم في معاركهم و خلال المواجهات العسكرية[45].واورد النرشخي (ت348هـ) اسماء ثلاثة منهم(حشري ، باغي ، كردك) وقد وصفهم بأنهم مبارزون و عيارون وشطار[46]. نشروا الرعب حتى اصبحت الطرق غير امنه و اصبح الحجاج و التجار و الاهالي غير أمنين على اموالهم و انفسهم[47].

استطاع عضد الدولة[48] اقرار الامن في فارس و سار حكام فارس من بعده فكانوا يأخذون الرهائن من اللصوص لتستطيع قوافل الحج بحماية الدولة من اجتياز هذا الاقليم بأمان[49]. ونجد في بعض الاحيان هنالك طرق تندثر بسبب وجود اللصوص فيها فيقوم الحجاج و التجار و المارة بالعدول عنها كما حدث لطريق الذي يقطع ايران عرضاً من شيراز[50] الى نيسابور ماراً ببزد ذكره ابن خرداذبة (ت280هـ)[51] ، لكن هذا الطريق لم نجد لهُ ذكر عند ابن رسته (ت300هـ) و لا عند ابن قدامة

(ت337هـ) وسبب ذلك يرجع الى القلاقل التي كانت تسود شرق فارس والتي زادت شر اللصوص في الصحراء الواقعة بين يزد وطبس[52][53].وذكر بعض البلدانيين خطر قطاع الطريق في منطقة جور[54] ، وفيها سبعة أجيال لكل جيل رئيس خاص بهم وهم من الاكراد ويبلغ تعدادهم حوالي عشرة الاف رجل ممتنعين عن السلطان فيقطعون الطريق امام المارة من الحجيج او تجار و برزت شوكتهم في نواحي كرمان الى مفازة سجستان[55] و حدود فارس حتى تمكن السلطان[56] من كسر شوكتهم وخرب ديارهم[57].

وشكلت الصراعات المذهبية خطراً على حياه الحجاج في خراسان و التي استمرت لفترات طويلة فقد كان لها اثار سلبية كبيرة فقد نهب الناس بعضهم البعض ووقعت بينهم معارك ووصلت الى القتل في بعض الاحيان و أثرت هذه الصراعات على الاسواق و حتى على أمن الطرق . اذ يذكر ابن الاثير(630هـ) تجمع اللصوص و المفسدين للسرقة و نهب اموال كل من يلقونه في الطريق[58]،وكذلك يستفاد اللصوص و قطاع الطرق من الفتن فتنشط حركتهم و ينال الناس و التجار و الحجاج الاذى الكبيرمنهم .

ومن الصعوبات الاخرى التي واجهها حجاج المشرق هي غلاء الاسعار ويمكن عدها عائقا امام اداء فريضة الحج ، اذ انها تتطلب نفقات كثيرة سواء كان ذلك للحاج نفسة او لعياله اثناء فتره غيابه التي تستغرق شهور ، ويرجع غلاء الاسعار الى عدة اسباب منها الجفاف بسبب انحسار الامطار او ربما الصراع السياسي كان سببا في ارتفاعها على سبيل المثال ما حدث عام (559هـ) عندما حدث غلاء شديد في مكة المكرمة و المدينة المنورة و تسببت بوفاة اعداد كبيرة من الحجاج جوعاً و هلك كثير من الحجاج في البرية لنفاذ الطعام [59].

ثانياً: الكوارث الطبيعية واثرها على الحجاج:-

تعرضت بلاد المشرق الاسلامي لموجة قوية من الكوارث الطبيعية كالقحط و الجفاف و البرد و هطول الثلوج التي أوقعت خسائر فادحة في الاروح و الممتلكات.اذ يتصف مناخ المشرق بالتنوع لأنه يشغل مساحة شاسعة جداً.و ان كثير من مناطق بلاد المشرق الاسلامي جبلية و مرور طريق الحاج من بين هذه الجبال فيه خطورة ففي بعض الاحيان تسقط بعض الصخور الى الارض نتيجة لعوامل التعرية او لحدوث زلازل فتؤدي الى قطع الطرق أو تتسبب بمقتل عدد من الاشخاص او المارة سواء كانوا حجاج او تجار فقد سجلت لنا المصادر حدوث زلازل في بلاد المشرق الاسلامي بأعداد ليست قليلة وخلفت اثار واضرار كبيرة وفي بعض الاحيان تسببت بتخريب قرى كاملة.

اما عن مناخ اقليم بلاد المشرق الاسلامي اذ يُذكر ان احد البصريين زار خراسان و أقام حيناً من الزمن فيها و عندما عاد سأله والي البصرة عنها فقال : " جنّة في الصيف وجهنم في الشتاء؛ فقال له: صف لي الشتاء بها، فقال: تهبُّ الرياح، وتضجر الأرواح، وتدوم الغيوم، وتكثر الغموم، وتسقط الثلوج ويقلُّ الخروج، وتغور الأنهار، وتجفُّ الأشجار، فالشمس مريضة، والعين غضيضة، والوجوه عابسة، والأغصان يابسة، والمياه جامدة، والأرض هامدة، يفترشون اللبود، ويلبسون الجلود، نيرانهم تثور، ومراجلهم تفور، لحاهم صُفْرٌ من النيران، وثيابهم سود من الدخان، والمواشي من البرد كالفراش المبثوث، والجبال من الثلج كالعهن المنفوش، فأما من كثرت نيرانه، وَثَقُلَ ميزانه، فهو في عيشة راضية، وأمّا من قلّت نيرانه، وخفَّ ميزانه، فأمّه هاوية، وما أدراك ما هيه، نارٌ حامية، فقال له الأمير: ما تركت عذاباً في الاخرة إلاّ وصفته لنا في الدنيا"[60]. وقد أوردت النص كاملا لما فيه من وصف بليغ و دقيق لمناخ خراسان . و هذا دليل ان مدن المشرق الاسلامي تتباين باختلاف مناخها و اجوائها.

ومن أهم المخاطر الطبيعية التي تعرض لها حجاج المشرق الاسلامي في طريقهم نحو مكة المكرمة تساقط الثلوج فمن المعلوم ان الاشهر الهجرية تتقدم كل عام لذا فأن موسم الحج من الممكن ان يصادف في فصل الشتاء. فقد تعرضت بلاد المشرق الاسلامي الى تساقط الثلوج و البرد بكميات كبيرة مع اختلاف في الكمية بين منطقة و اخرى. فهناك سجستان على سبيل المثال لا تسقط فيها الثلوج[61]

وتسببت بأضرار كبيرة سواء كان ذلك على الانسان او الحيوان بالإضافة الى قطع الطرق مما ادى توقف الحياة حتى ذوبانها.

ويصف ابن فضلان (ت310هـ) الجرجانية[62] خلال اقامته فيها " أنّا أقمنا بها أياما من رجب وشعبان وشهر رمضان وشوال، وكان طول مقامنا من شدة البرد وكثرته ... ولقد رأيت لهواء من شدة بردها بأن السوق بها والشوارع لتخلو حتى يطوف الإنسان أكثر الشّوارع والأسواق فلا يجد أحدا ولا يستقبله إنسان، ولقد كنت أخرج من الحمّام فإذا دخلت إلى البيت نظرت إلى لحيتي وهي قطعة واحدة من الثلج..." [63] على الرغم ان النص لا يقصد الحجاج فحسب الا أنه يشرح حجم المعاناة التي يعاني منها الناس من شدة البرد سواء كانوا من الحجاج او غيرهم.

وحدث ان تساقطت الثلوج في نيسابور سبعاً و ستين مرة في عام (400هـ)[64] وتجددت مرة اخرى عام (401هـ) فقد تساقطت الثلوج بكميات كبيرة في وقت مبكر لم يعهده الناس من قبل [65] وفي شهر صفرعام (424هـ) تساقطت ثلوج كثيفة مصحوبة ببرد قارص في نيسابور فتسببت بتوقف الحياة وقطعت الطريق امام الحجاج او المارة [66]، ليتجدد سقوطها مرة اخرى في عام (429هـ) اذ تساقطت الثلوج لمدة ثلاثة ايام بدون انقطاع فمنعت الناس من الخروج من ديارهم و التحرك حتى ذابت الثلوج [67] و تسببت بهلاك الكثير من الناس[68]. اما عام (492م) فقد هطلت فيه امطار غزيرة مصحوبة بزخات البرد في خراسان [69] ، ومن خلال النصوص السابقة يتضح لنا مخاطر الثلوج على الحجاج فهي تسبب هلاك الاشخاص و الابل و تقوم بقطع الطرق و يستمر الانقطاع حتى ذوبانها ، ربما يبقوا عالقين في اماكنهم حتى نفاذ المؤن التي لديهم فيدخلوا في مشكلة جديدة. و من الاضرار الاخرى التي تسببها الثلوج هي المجاعات أذ ان تساقطها يسبب تدمير الزروع وقتل المواشي اما عن البرد فقد تعرض حجاج المشرق الاسلامي مع بقية اقاليم الاسلامية عام (569هـ) الى البرد وتغيير الهواء فأصابوا بنزلات برد شديدة وسعال[70].

ومن المعوقات الطبيعية الاخرى هطول الامطار بغزارة مسببةً بسيول جارفة ففي (208هـ) وقع سيل عظيم في مكة المكرمة فتسبب بمقتل الف انسان و تدمير اكثر من الف دار من دور مكة [71] ولحسن حظ حجاج المشرق الاسلامي كان موعد قدومهم بعد انتهاء السيل[72]. وفي عام (281هـ) تحديداً في منطقة الاجفر[73] تعرض الحجاج الى امطار غزيرة حتى تشكلت سيول جارفة و يذكر الطبري (ت310هـ) أصيب حوالي " خمسمائة انسان" [74] ويذكر من شدة السيل ان الرجل يغرق و لا يستطيع احد على اخراجه[75] ، وفي عام (464هـ) وقع سيل عظيم و برد كثير في طريق خراسان في مكان يدعى بباغ [76] ثم جاءت رياح شديده اقتلعت شجر التوت من اصلة و احدى عشرة نخلة [77].

وفي عام (573هـ) كان موعد قدوم حجاج المشرق الاسلامي متزامن مع ظروف جوية صعبة في بغداد نتيجة هطول امطار غزيرة سببت فيضان كبير، غرقت فيه شوارع بغداد فلم يستطع الحجاج الخروج الا بواسطة السفن[78].

ومن المعوقات الاخرى الجفاف والعطش اذ تشير المصادر التاريخية الى ان هناك سنوات عديدة تعرض فيها حجاج المشرق الى الهلاك او شارفوا على الموت بسبب شحة الامطار مصحوبة بارتفاع درجات الحرارة . ففي عام (296هـ) رجع كثير من الحجاج بسبب قلة الماء و الامطار حتى خرج الناس للاستسقاء[79] أذ كانت شحة الماء من المشاكل الكبرى التي عانى منها الحجاج و هنالك عدد ليس بالقليل تعرضوا للهلاك بسبب العطش. وفي عام (319هـ) عانى الحجاج كثيرا من الجوع و العطش حتى أشرف بعضهم على الموت " فذكر الحاج انها لحقتهم مجاعة عظيمه في الطريق، إذ كانت خاليه من العمارة، وكاد يأكل بعضهم بعضا من الجوع " [80].

ومثل ذلك ما حدث عام (357هـ) عندما هلك اكثر حجاج المشرق الاسلامي هم و إبلهم وما سلم منهم الا اعداد قليلة ( ) فَقُدر عددهم فوق الخمسة آلاف، وقيل بل ثلاثة آلاف [81]. وفي عام (504هـ)

وصل حجاج المشرق الاسلامي الى بغداد ، ثم رحلوا إلى الكوفة ، فقيل لهم: أن الطريق ليس فيه ماء، فعادوا ولم يحج منهم أحد[82]، ومن الحوادث الاخرى المتعلقة بشحة المياه ما حدث في عام (406هـ) فقد تعرض الحجاج عندما خرجوا من بغداد قاصدين بيت الله الحرام الى الهلاك بسبب العطش وشحة المياه و انحباس الامطار فكان عددهم عشرين ألفا، سلم منهم ستة آلاف فعادوا الى بغداد فلم يحج احد بهذا العام [83].

اما عن تعرض حجاج المشرق الاسلامي للعطش في اقليم المشرق الاسلامي ، فإنني لم اجد من المصادر التاريخية ذكر مثل هذه المعلومات ربما اغفلت هذه المصادر عن ذكرها ، او انهم لم يتعرضوا للعطش (لان المتتبع طريق حجاج خراسان) يجد ان البلاد انها تتمتع بكمية كبيرة من المياه سواء كان على شكل ثلوج التي تذوب في الصيف فتروي الانهار و الاودية أو الامطار، بالإضافة الى المياه الجوفية التي تخرج على شكل عيون او عن طريق تدخل الانسان كالإبار.

ولا ننسى دور الزلازل اذ كان لها نصيب وفير في تدمير القرى و قطع الطرق وعلى سبيل المثال ما حدث عام (478هـ) عندما ضرب زلزال خوزستان وفارس و كان أشدها بأرجان فسقطت على اثرها الدور و تسببت بمقتل الكثير من الناس و المواشي[84] . وايضاً ان مرور طريق خراسان في مناطق جبلية شكل خطر نوعا ما بسبب سقوط بعض الصخور من اعلى الجبل نتيجة عوامل التعرية او حدوث زلزال فتسبب الصخور بقطع الطريق، او ربما تقع على الحجاج كما حدث عام (228هـ) عندما سقطت صخرة من اعلى الجبل فتسببت بمقتل جماعة من الحجاج[85].

الخاتمة:

- بين البحث المخاطر والمعوقات السياسية التي كانت ذات اثر بالغ في مسيرة حجاج المشرق الاسلامي الى بيت الله الحرام
- اظهر البحث اهم القوى السياسية التي كانت مصدر ازعاج للحجاج او السلطة العباسية وهم الاعراب والقرامطة
- بين البحث انه على الرغم من كثرة تعرض الحجاج الى المخاطر و المعوقات الا انهم كانوا من الدوامين على الحج و كانوا يحجون بأعداد كبيرة جدا.
- اظهرالبحث ان هناك عدة اعوام لم يستطع حجاج المشرق الاسلامي من الوفود والحج الى بيت الله الحرام
- توصل البحث الى ذكر اثر الكوارث الطبيعية على مسيرة الحاج المشرقي

الهوامش:

1. فهد ، محمد بن محمد (ت885هـ) ، اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، تح فهيم محمد ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة-2005م) ، ج2 ، ص452

2. صلاح الدين الايوبي: يوسف بن أيوب بن شاذي الكردي أبو المظفر، الملقب بالملك المظفر الناصر صلاح الدين الأيوبي. كان عادلاً وحازماً مجاهداً، قائد معركة حطين، أسَّس الدولة الأيوبية (عام564هـ) بمصر والشام. توفي عام (589هـ) .الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦ هـ) ، الأعلام ، ط15 ، دار العلم للملايين ، (د.م-2002م) ، ج8 ، ص220

3. ابي شامة ، ابو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم (ت665هـ) ، الروضتين في اخبار الدولتين النورية و الصلاحية ، تح ابراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت-1997م) ، ج4 ، ص333

4. محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (ت ٦١٤هـ) ، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت-د.ت) ، ص145-146

5. للمزيد حول هذا الموضوع . الارحيم ، سيماء فيصل محمد ، أخبار الحج و الحجاج المسلمين في العصر العباسي (132-656هـ / 749-1258م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعة الموصل-2009م) ، ص 163

6. أطلق عليهم عدة تسميات منها الاسماعيلية ، الباطنية ، الخرمية ، البابكية ، المحمرة . ينظر: ابن الجوزي ، ابن جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ)، القرامطة ، تح محمد الصباغ ، ط5 ، المكتب الاسلامي ،

(دمشق-1981م) ، ص35. للمزيد حول نشأة القرامطة. زكار ، سهيل ، أخبار القرامطة في الاحساء و الشام و اليمن و العراق ، ط2 ، دار الاحساء ، (د.م-1982م) ،ج1+ ج2

7. زكرويه القرمطي: زكوريه بن مهرويه القرمطي: من زعماء القرامطة ومتألهيهم. من أهل القطيف. اختفى أربع سنين في أيام المعتضد العباسيّ فلم يظفر به. ولما مات المتعضد أظهر نفسه ، واستهوى طوائف من أهل بادية العراق وبث الدعاة . وكان أتباعه يسجدون له . الزركلي ، الاعلام ، ج3 ، ص45

8. سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو مظفر يوسف (ت 654هـ) ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، دار الرسالة ، (دمشق- 2013م) ، ج16 ، ص320

9. القاضي ابو الحسن راهوية: وهو ابي اسحاق بن راهوية بن اسحاق بن ابراهيم بن مخلد ، ابو الحسن المروزي ، ولد بمرو و نشأ بنيسابور و سافر الى البلدان و اصبح فقيه البلد ، وتقلد قضاء مرو و قضاء نيسابور ، كان عالما بالفقه. ينظر: الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد ، تح بشار عواد معروف ، (بيروت- 2002م) ، ج2 ، ص50 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تح محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، (بيروت-1992م) ، ج13 ، ص53

10. ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تح عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، (بيروت-1997م) ، ج6 ، ص557

11. فهد ، اتحاف الورى ، ج2 ، ص371

12. ابو طاهر الجنابي : سليمان بن الحسن بن بهرام ، الجنابي رئيس القرامطة ، وصف بأنه " صاحب القبائح والفضائح " ، قتل الحجاج مرارا في الطرق، ثم في مكة وفجاجها يوم التروية، واقتلع الحجر الأسود وحمله إلى هجر ، توفي بالجدري عام (332هـ) . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج15 ، ص224 ؛ ينظر: بامخرمة ، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي (٩٤٧ هـ) ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري و خالد زواري ، دار المنهاج ، (جدة-2008م) ، ج3 ، ص121

13. الهبير: وهي منطقة تقع على طريق مكة المكرمة تربط بين فيد و القادسية . ينظر : ابن حوقل ، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت بعد ٣٦٧هـ) ، صورة الارض، دار صادر، (بيروت-1938م) ، ج1 ، ص22

14. الارحيم ، أخبار الحج و الحجاج في العصر العباسي ، ص 173

15. هجر: مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين، ذات خيرات كثيرة من النخل والرمان والتين والأترج والقطن . ينظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ)، اثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ،(بيروت- د.ت)، ص280

16. ابن مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ)،تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تح أبو القاسم إمامي ،ط2 ، سروش،(ايران -2000م) ، ج5 ، ص 183

17. سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج16 ، ص517

18. مؤنس الخادم : الملقب بالمظفر المعتضدي ، كان من خدم المعتضد العباسي ، وصف بأنه " أحد الخدام الذين بلغوا رتبة الملوك " ، كان خادماً أبيض ، فارساً، شجاعاً، سائساً، داهية ، وبقي مؤنس ستين سنة أميرا ، وعاش تسعين سنة ، وخلف أموالاً لا تحصى ، وندب لحرب المغاربة العبيديين . وولي دمشق للمقتدر ثم حاربه وكان معظم جنده يومئذ البربر و استطاع من قتل المقتدر ، و تمكن الخليفة القاهر بالله ، قتل مؤنسا و في عام (321هـ). ينظر : الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت748هـ)، سير اعلام النبلاء ،تح مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، ط3 ، مؤسسة الرسالة ، (د.م - ١٩٨٥ م) ، ج15 ، ص56

19. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص256 ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج16 ، ص521

20. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص265

21. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج14 ، ص7

22. ابن رسته ، احمد بن عمر(ت 300هـ) ، الاعلاق النفيسة ، مط بريا ، (ليدن- 1893م) ، ص165

23. فهد ، اتحاف الورى ، ج2 ، ص 390-394

24. فهد ، اتحاف الورى ، ج2 ، ص406- 413

25. فهد ، اتحاف الورى ، ج2 ، ص420

26. فهد ، اتحاف الورى ، ج2 ، ص 393-446

27. جماز بن عدي: احد زعماء بني نبهان وصف بأنه كان جباراً و قوياً ، وصل عدد اتباعه من بني نبهان حوالي الف شخص ، قُتل عام (412هـ) على يد شاب يدعى ابن عفان بعدما تعرض لقافلة خراسانية قرب فيد قَدمت لأجل إداء فريضة الحج . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص145 ؛ ابن تغري البردي ، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، (مصر-د.ت) ، ج4 ، ص260، ج4 ، ص255

28. ابن عفان: وهو غلام من سمرقند عُرف عنهُ بالدقة في التصويب و الرماية ، قدم لإداء فريضة الحج عام (412هـ) تحت إمرة الناصحي ، فتعرض لهم الاعراب قرب فيد بقيادة جماز الذي رفض الاموال التي قدمها الناصحي من اجل المرور . فرمى ابن عفان بسهم فأصاب قلبه فسقط من حصانه ميتاً و تفرق اتباعه فسلم الحاج و اتموا الحج ورجعوا سالمين . ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح عمر عبد السلام التدمري ، ط2 ، دار الكتاب العربي، (بيروت -1993م) ،ج28 ، ص245 ؛ فهد ، اتحاف الورى ، ج2 ، ص447-448

29. ابن تغري البردي ، نجوم الزاهرة ، ج4 ، ص255

30. فهد ، اتحاف الورى ، ج2 ، ص454-467

31. الجزيري، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر (ت977هـ) ، الدرر الفرائد المنظمة في اخبار الحاج و طريق مكة المكرمة ، تح محمد حسن محمد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2002م) ، مج1 ، ص342-344

32. ابن الاثير ، الكامل ، ج7 ، ص757

33. بسطام : بالكسر ثم السكون: بلدة كبيرة بقومس على جادّة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين ، بسطام قرية كبيرة شبيهة بالمدينة الصغيرة ومن غرائبها " من عجائبها انه لا يرى بها عاشق من أهلها، وإذا دخلها من به عشق فإذا شرب من مائها زال عنه ذلك " . ينظر : القزويني ، اثار البلاد ، ص308

34. ابن الاثير ، الكامل ، ج9 ، ص243

35. ابن الاثير ، الكامل ، ج9 ، ص243

36. الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج38 ، ص12

37. الجزيري ، درر الفرائد ، مج1 ، ص273

38. للمزيد: الدوري ، عبد العزيز ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، ط4 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت-1999م) ، ص108 وما بعدها

39. الرعاع : سفلة من الناس . ينظر : ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، مجمل اللغة ، تح زهير عبد المحسن سلطان ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت -1986م) ، ص367 ؛ الانطاكي ، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت ٤٥٨هـ) ، تاريخ الأنطاكي (صلة تاريخ أوتيخاء) ، تح عمر عبد السلام تدمري ، جروس برس ، (طرابلس-1990م) ، ص444

40. الحرافيش : مفردها حرفوش ، سفلة الناس و أرذلهم . دوزي ، رينهارت بيتر آن (ت ١٣٠٠هـ) ، تكملة المعاجم العربية ، تح محمَّد سَليم النعَيمي ، وزارة الثقافة والإعلام، (العراق-2000م)، ج3 ، ص135

41. المقريزي ،أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ) ، المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الاثار ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -1997م) ، ج3 ، ص209

42. براو نستون ، ايرين فرانك ديفيد ، طريق الحرير، ترجمة احمد محمود ، مط الاهرام ، (كورنيش النيل- د.ت) ، ص27

43. مفازات: جمع مفازة ، صحراء لا ماء فيها . عمر ، احمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، (د.م-2008م) ، ج3 ، ص1752-2359

44. صورة الارض ، ج2 ، ص402

45. عبيد ، طه حضر و ادريس محمد احمد ، اللصوص و قطاع الطرق و اثرهم في تعطيل النشاطات الاقتصادية في مدن المشرق الاسلامي ، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية ، (جامعة زاخو -2017م) ، ص 688

46. ابي بكر محمد بن جعفر (ت348هـ) ، تاريخ بخارى ، ترجمة و تحقيق امين عبد المجيد بدوي و نصر الله مبشر الطرازي ، ط3 ، دار المعارف ، (د.م-د.ت) ، ص103

47.النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص104

48.عضد الدولة: عضد الدولة : فَنّا خُسْرو بن ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي أبو شجاع، صاحب العراق وفارس ، ولد باصبهان عام 324هـ ، واول من لقب في الاسلام شاهنشاه ، مدحه فحول الشعراء كالمتنبي والسلامي، وكانت

إمارتُه خمسَ سنين وشهورًا توفي عام (372هـ) - .ينظر : الخوارزمي ، محمد بن العباس (ت ٣٨٣هـ) ، الأمثال المولدة، المجمع الثقافي، (أبو ظبي- 2003م) ، ص 28 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج14 ، ص 290

49. متز ، ادم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة ، ترجمة محمد عبد الهادي ، ط5 ، دار الكتاب العربي ،(بيروت-د.ت) ، مج2 ، ص417

50. شيراز: وهي قصبة بلاد فارس ، وهي مدينة جليلة عظيمة ينزلها الولاة، ولها سعة حتى أنه ليس لها منزل إلا وفيه لصاحبه بستان، فيه جميع الثمار والرياحين والبقول وكل ما يكون في البساتين، وشرب أهلها من عيون تجري في أنهار تأتي من جبال يسقط عليها الثلج . اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد ٢٩٢هـ ، البلدان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-د.ت) ، ص 203-204

51. ، أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله (ت نحو ٢٨٠هـ) ، المسالك والممالك ، دار صادر، (بيروت- 1889م) ، ص50

52. طبس : مدينة بين أصفهان ونيسابور مشهورة . ينظر: القزويني، اثار البلاد ، ص 406

53. متز ، الحضارة الاسلامية ، مج2 ، ص417

54. جور: مدينة نزهة بناها اردشير بابكان و كانت مقراً له حولها سور حصين يرتفع منها ماء الورد الذي يحمل الى كافة البلدان بالإضافة الى ماء الطلع و ماء القيصوم اللذان لا يوجد ان في مكان اخر ، وتقع هذه المدنية بفارس بينها و بين شيراز عشرون فرسخاً . ينظر: مجهول ، ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تح السيد يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة-2002م) ، ص145

55. سجستان : وهي بلد جليل، له أكوار كثيرة ، تضاهي في الكور، كور خراسان. وهي منقطعة متصلة ببلاد السند ، والطريق إليها في صحارى وقفار، وأن اسم مدينتها زرنج ، والرياح فيها لا تسكن أبدا . ينظر : المنجم ،إسحاق بن الحسين (ت ق ٤هـ) ،آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب،(بيروت- د.ت)، ص80

56. السلطان:

57. ابن حوقل ، صورة الارض ، ج2 ، ص309

58 .الكامل، ج7 ، ص762 ؛ للمزيد: احميدة ، علي محمد سعيد ، اسواق خراسان في العصرين الغزنوي و السلجوقي (366-552هـ/ 976-1157م) ، رسالة غير منشورة ، جامعة المنصورة ، كلية الآداب ، ص78 وما بعدها

59. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج18 ، ص162 ؛ ابن الاثير ، ج9 ، ص323

60. التيفاشي ، أبو العباس أحمد بن يوسف التيفاشي (ت ٦٥١هـ) ، سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ، هذبهُ: محمد بن جلال الدين المكرم (ابن منظور) (ت ٧١١ هـ) ، تح إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت -1980م) ، ص240 ؛ للمزيد ينظر البياتي ، صدام جاسم محمد ، اقليم خراسان دراسة في الجغرافية التاريخية من سنة 132هـ الى سنة 656هـ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، (جامعة بغداد – 2014م)

61. الاصطخري ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣٤٦هـ) ، المسالك والممالك ، دار صادر، (بيروت- 2004م)، ص140

62 .الجرجانية : قصبة ناحية خوارزم. مدينة عظيمة مشهورة على شاطيء جيحون، من أمهات المدن جامعة لكثير من الخيرات ، و أهلها كلهم أجناد حتى البقال و القصاب و الخباز . ينظر: القزويني ، اثار البلاد ، ص519

63. أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد ابن حماد (ت بعد ٣١٠هـ) ، رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة ، دار السويدي، (أبو ظبي-2003م) ، ص52

64. ابن فندامة ، ابو الحسن ظهير الدين علي بن زيد علي بن محمد بن الحسين (ت565هـ) ، تاريخ بيهق ، دار أقراء ، (دمشق-د.ت) ، ص332

65. العمادي ، محمد حسن ، خراسان في العصر الغزنوي ، مؤسسة حمادة للخدمات و الدراسات ، (الاردن-1997م) ، ص127

66. البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت ٤٥٨هـ) ، تاريخ بيهق ، ص378

67. البيهقي ، تاريخ بيهق ، ص580

68. ابن الاثير ، الكامل ، ج7 ، ص788

69. ابن الاثير ، الكامل ، ج8 ، ص431

70. ابن الجوزي، المنتظم ، ج18 ، ص203

71.الجزيري ، الدرر الفرائد ، مج1 ،ص300

72. الازرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي (ت ٢٥٠هـ) ، أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار ، تح رشدي الصالح ملحس ، دار الأندلس للنشر ، (بيروت-د.ت) ، ج2 ، ص170

73. الاجفر: جمع قلة ، وهي البئر الواسعة ، وهو موضع بين فيد والخزيمية ، بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرشخا نحو مكة .ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي (ت ٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل، (بيروت – 1991م) ، ج1 ، ص31
74. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري ،ط2 ، دار التراث ،(بيروت-د.ت) ، ج10 ، ص38
75. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 12 ، ص340
76. باغ : باغ بالفارسية هو (البستان الكثير الشجر)، قرية بينها وبين مرو فرسخان، يقال لها باغ وبرزن . ينظر: البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط3 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1982م) ، ج1 ، ص262
77. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج16 ، ص161
78.ابن الجوزي ، المنتظم ، ج18 ، ص240
79. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص82
80. عريب القرطبي ، عريب بن سعد (ت369هـ) ، صلة تاريخ الطبري ، ط2 ، دار التراث ، (بيروت -1967م) ، ج11 ، ص135
81. الجزيري ، درر الفرائد ، مج 1 ، ص330
82. الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج26 ، ص40
83. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج17 ، ص120-121
84. الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج28 ، ص23-24
85. الطبري ، تاريخ الطبري ، ج9 ، ص124

قائمة المصادر:

- القران الكريم
- ابن الاثير، ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ)
1. الكامل في التاريخ ، تح عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، (بيروت-1997م)
- الازرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي (ت ٢٥٠هـ)
2. أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار ، تح رشدي الصالح ملحس ، دار الأندلس للنشر ، (بيروت-د.ت)
- الاصطخري ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣٤٦هـ)
3. ، المسالك والممالك ، دار صادر، (بيروت-2004م)
- الانطاكي ، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت ٤٥٨هـ)
4. تاريخ الأنطاكي (صلة تاريخ أوتيخاء) ، تح عمر عبد السلام تدمري ، جروس برس ، (طرابلس-1990م)
- بامخرمة ، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي (٩٤٧ هـ)
5. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري و خالد زواري ، دار المنهاج ، (جدة-2008م)
- البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)
6. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط3 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1982م)
- البيهقي ، ابو الفضل (ت 470هـ)
7. تاريخ البيهقي ، تح يحيى الخشاب و صادق نشأت ، مكتبة الانجلو ، (د.م-1999م)
- ابن تغري البردي ، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ)
8. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، (مصر-د.ت)
- التيفاشي ، أبو العباس أحمد بن يوسف (ت ٦٥١هـ)
9. سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ، هذبهُ: محمد بن جلال الدين المكرم (ابن منظور) (ت ٧١١ هـ) ، تح إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت -1980م)
- جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (ت ٦١٤هـ)
10. رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت-د.ت) ، رحلة ابن جبير
- الجزيري ، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر (ت977هـ)

11. الدرر الفرائد المنظمة في اخبار الحاج و طريق مكة المكرمة ، تح محمد حسن محمد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2002م)
- ابن الجوزي ، ابن جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ)
12. القرامطة ، تح محمد الصباغ ، ط5 ، المكتب الاسلامي ، (دمشق-1981م)
13. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تح محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، (بيروت-1992م)
- ابن حوقل ، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت بعد ٣٦٧هـ)
14. صورة الارض، دار صادر، (بيروت-1938م)
- ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله (ت نحو ٢٨٠ هـ)
15. المسالك والممالك ، دار صادر، (بيروت- 1889م)
- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣ هـ)
16. تاريخ بغداد ، تح بشار عواد معروف ، (بيروت- 2002م)
- الخوارزمي، محمد بن العباس (ت ٣٨٣هـ)
17. الأمثال المولدة، المجمع الثقافي، (أبو ظبي- 2003م)
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت748هـ)
18. سير اعلام النبلاء ،تح مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، ط3 ، مؤسسة الرسالة ، (د.م - ١٩٨٥ م)
19. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح عمر عبد السلام التدمري ، ط2 ، دار الكتاب العربي، (بيروت - 1993م) ،
- ابن رسته ، احمد بن عمر(ت 300هـ)
20. الاعلاق النفيسة ، مط بريا ، (ليدن- 1893م)
- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو مظفر يوسف (ت 654هـ)
21. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، دار الرسالة ، (دمشق- 2013م)
- ابي شامة ، ابو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم (ت665هـ)
22. الروضتين في اخبار الدولتين النورية و الصلاحية ، تح ابراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت-1997م)
- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت ٣١٠ هـ)
23. تاريخ الطبري ،ط2 ، دار التراث ،(بيروت-د.ت)
- ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي (ت ٧٣٩هـ)
24. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل، (بيروت – 1991م)
- عريب القرطبي ، عريب بن سعد (ت369هـ)
25. صلة تاريخ الطبري ، ط2 ، دار التراث ، (بيروت -1967م)
- ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)
26. مجمل اللغة ، تح زهير عبد المحسن سلطان ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت -1986م)
- ابن فضلان ، أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد ابن حماد (ت بعد ٣١٠ هـ)
27. رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة ، دار السويدي، (أبو ظبي-2003م)
- ابن فندمة ، ، ابو الحسن ظهير الدين علي بن زيد علي بن محمد بن الحسين (ت565هـ)
28. بيهق ، دار أقراء ، (دمشق-د.ت)
- فهد ، محمد بن محمد (ت885هـ)
29. اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، تح فهيم محمد ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة- 2005م)
- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢ هـ)
30. اثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ،(بيروت- د.ت)،
- مجهول
31. حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تح السيد يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة-2002م)
- ابن مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١ هـ)
32. تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تح أبو القاسم إمامي ،ط2 ، سروش،(ايران -2000م)

- المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ)
33. المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الاثار ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -1997م)
- المنجم ،إسحاق بن الحسين (ت ق ٤هـ)
34. آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب،(بيروت- د.ت)
- النرشخي ، ابي بكر محمد بن جعفر (ت348هـ)
35. تاريخ بخارى ، ترجمة و تحقيق امين عبد المجيد بدوي و نصر الله مبشر الطرازي ، ط3 ، دار المعارف ، (د.م-د.ت)
- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد ٢٩٢هـ)
36. البلدان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-د.ت)

قائمة المراجع:

1- الدوري ، عبد العزيز ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، ط4 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت-1999م)
2- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦ هـ)
3. الأعلام ، ط15 ، دار العلم للملايين ، (د.م-2002م)
- الزكار ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦ هـ)
4. الأعلام ، ط15 ، دار العلم للملايين ، (د.م-2002م) ،
- العمادي ، محمد حسن
5. خراسان في العصر الغزنوي ، مؤسسة حمادة للخدمات و الدراسات ، (الاردن-1997م)
- عمر ، احمد مختار عبد الحميد
6. معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، (د.م-2008م)
-متز ، ادم
6. الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة ، ترجمة محمد عبد الهادي ، ط5 ، دار الكتاب العربي ،(بيروت-د.ت).

1. Al-Douri, Abdul Aziz, The Economic History of Iraq in the Fourth Century AH, 4th Edition, Center for Arab Unity Studies, (Beirut-1999 AD(
2. Al-Zarkali, Khair al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris (d. 1396 AH(
3. Flags, 15th Edition, Dar Al-Ilm for Millions, (DM-2002(
4. Omar, Ahmed Mukhtar Abdul Hamid 6. Dictionary of the Contemporary Arabic Language, World of Books, (D.M-2008(
5. -Metz, Adam 6. Islamic Civilization in the Fourth Century AH or the Renaissance, translated by Muhammad Abdul Hadi, 5th Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut-DT.(

الرسائل والاطاريح:

1. احميدة ، علي محمد سعيد ، اسواق خراسان في العصرين الغزنوي و السلجوقي (366-552هـ/ 976-1157م) ، رسالة غير منشورة ، (جامعة المنصورة -)، كلية الآداب
2. الارحيم ، سيماء فيصل محمد ، أخبار الحج و الحجاج المسلمين في العصر العباسي (132-656هـ / 749-1258م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعة الموصل-2009م)
3- البياتي ، صدام جاسم محمد ، اقليم خراسان دراسة في الجغرافية التاريخية من سنة 132هـ الى سنة 656هـ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، (جامعة بغداد – 2014م)

1. Hamida, Ali Muhammad Saeed, Khorasan markets in the Ghaznavid and Seljuk eras (366-552 AH / 976-1157 AD), unpublished treatise, (Mansoura University -), Faculty of Arts.
2. Al-Rahim, Sima Faisal Muhammad, Akhbar Al-Hajj and Muslim Pilgrims in the Abbasid Era (132-656 AH / 749-1258 AD), Unpublished Master's Thesis, College of Arts, (University of Mosul-2009 AD).

3. Al-Bayati, Saddam Jassim Muhammad, Khorasan Province, a study in historical geography from the year 132 AH to the year 656 AH, unpublished doctoral thesis, Ibn Rushd College of Education, (University of Baghdad - 2014 AD).

البحوث والدوريات:

1. عبيد ، طه حضر و ادريس محمد احمد ، اللصوص و قطاع الطرق و اثرهم في تعطيل النشاطات الاقتصادية في مدن المشرق الاسلامي ، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية ، (جامعة زاخو -2017م)

.1Obeid, Taha Hader and Idris Mohamed Ahmed, Thieves and bandits and their impact on disrupting economic activities in the cities of the Islamic East, research published in the Journal of Human Sciences, (University of Zakho-2017).